صلى الله عليه وسلم قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن بالغزو ولا اراه الا بريدكم وقد احببت ان يكون لي يد بكتابي اليكم ٥ **اقول** لا مانع ان يكون قد اذن اي اعلم بالغزو وقد نفر اي عزم جميع ما ذكر في الكتاب بان يكون فيما ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اذن بهم قبل ان يعلم بتبيده الى مكة وكما علم على ان ينفر فاما اليكم واما الى غيركم ولا اراد الا بريدكم وهذا لمكان قبل التوجه اليكم بجيش الى آخره وبعض الحق بالكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اي يريد التوجه اليكم بجيش الى آخره وبعض الرواة اقتصر على ما في بعض الكتاب والله اعلم **فدعى** رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال انقرئ هذا الكتاب قال نعم فقال ما حملك على هذا فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت **وفي لفظ** ما كفرت منذ اسلمت ولا غششت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكني ليس لي في القوم اهل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم **اي وفي** لفظ قال يارسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا اي حليفا من قريش **وفي** كلام بعضهم ما يفيد ان الملصق هو الذي لا نسب له ولا دخل في حلف **قال** ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم واهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فاحببت ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها اهلي اي احمد **وفي** بعض الروايات كنت غريبا في قريش وامي بين اظهرهم فاردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كفرا بعد اسلام وقد علمت ان الله تعالى منزل بهم باسه ولا يغني عنهم كتابي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم **فقال** عمر بن الخطاب يارسول الله دعني لاضرب عنقه فان الرجل قد نافق **وفي لفظ** قال له قاتلك الله ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم **وفي** رواية دعني اضرب عنقه لا نعلم الا يا رسول الله اخذت على الطريق وامرت ان لا ندع احدا يمر من ننكره الا رددناه انتهى **واقول** مراد سيدنا عمر بقوله قد نافق اي خالف الامر لا انه اخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم ورأى ان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مقتضية للقتل **ولكن رواية** البخاري انه قد صدقكم ولا تقولوا له الا خيرا وعليها يشكل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله قاتلك الله الا ان يقال يجوز ان يكون قول عمر بذلك قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر وعند قول عمر رضي الله عنه دعني لاضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم **وفي** رواية فقد وجبت لكم الجنة **وفي** رواية لا يدخل النار احد شهد بدرا **فعند ذلك** ذرفت عينا عمر رضي الله عنه بالبكا اي وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الايات ٥ **وفي قوله** عدوي وعدوكم منقبة عظيمة لحاطب رضي الله عنه بانه في ذلك الشهادة له بالايمان **وقوله** تلقون اليهم بالمودة اي تبدون لهم **وذكر** بعضهم ان التبلتعة في اللغة التطرف بالظا المشالة يقال تبلتع في كلامه اذا تظرف فيه **ثم** مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم ابن الحصين الغفاري وقيل ابن ام مكتوم وبه جزم الحافظ الدمياطي في سيرته **وخرج** لعشر وقيل لليلتين وقيل لثنتي عشرة وقيل لثلاثة عشر وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام احمد بسند صحيح **قال** ابن القيم انه اصح من قول من قال انه خرج لعشرة خلون من رمضان **اي وصدر** به في الامتاع وقيل خرج لتسع عشرة ٥ مضين من شهر رمضان في سنة ثمان **قال** في النور لا اعلم خلافا في الشهر والسنة **و**ما في البخاري ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان على راس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة اي فيكون في السنة التاسعة فيه نظر **وكان** صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف اي باعتبار من لحقه في الطريق من القبائل كبني اسد وسليم ولم يتخلف عنه احد من

المهاجرين

١٧٦

المهاجرين والانصار **وكان** المهاجرون سبعمائة ومعهم ثلاثمائة فرس **وكانت** الانصار اربعة الاف ومعهم خمسمائة فرس **و**كانت مزينة الفا وفيها مائة فرس **و**كانت اسلم اربعمائة معها ثلاثون فرسا **و**كانت جهينة ثمانمائة معها خمسون فرسا وقيل كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا **ولما** وصل صلى الله عليه وسلم الى الابوا او قريبا منها لقيه ابو سفيان بن عم الحارث وكان الحارث اكبر اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى كما تقدم **وكان** ابو سفيان اخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على حليمة **ولقيه** عبد الله ابن ابي امية بن المغيرة بن عمته عاتكة بنت عبد المطلب اخو ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها لابيها لان والدة ام سلمة عاتكة بنت جندل الطعان وكان عند ابيها امية بن المغيرة زوجتان ايضا كل منهما تسمى عاتكة فكان عنده اربع عواتك **وكان** يحيى الحارث وعبد الله له صلى الله عليه وسلم يريدان الاسلام وكانا رضي الله عنهما من الكبر القائمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اشد الناس اذاية له صلى الله عليه وسلم اي بعد ان كان الحارث قبل النبوة آلف الناس له لا يفارقه كما تقدم وتقدم ذكر بعض اذيتهما له صلى الله عليه وسلم **فاعرض** صلى الله عليه وسلم عنهما فكلمته ام سلمة رضي الله عنها فيهما اي فقالت له لا يكونن ابن عمك اي وصهرك اشقى الناس بك فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما ابن عمي يعني ابا سفيان فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري يعني عبد الله اخا ام سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال **اي** قال له والله لا امنت بك حتى تتخذ سلما الى السما فتعرج فيه وانا انظر اليه ثم تاتي بصك واربعة من الملائكة يشهدون ان الله ارسلك الى اخر ما تقدم **فلما** خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان ومعه بني له والله لياذن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت جوعا وعطشا **فلما** بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه واسلما وقبل اسلامهما وقيل ان عليا كرم الله وجهه قال لابي سفيان ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه صلى الله عليه وسلم لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه ففعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين **وكان** ابو سفيان رضي الله عنه بعد ذلك لا يرفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لانه عاداه صلى الله عليه وسلم نحو عشرين سنة يهجوه ولا يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجوا ان يكون خلفا من حمزة رضي الله عنهما **اي** وقال له صلى الله عليه وسلم يوما الصيد كل الصيد في جوف الفرا **وفي** رواية قال له صلى الله عليه وسلم انت يا ابا سفيان كما قيل كل الصيد في جوف الفرا **وفي سفره صلى الله عليه وسلم** صام وصام الناس حتى اذا كان بالكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى اي وهو محل بين عسفان وقديد افطر اي وقيل افطر بعسفان وقيل افطر بقديد وقيل افطر بكراع الغميم ولا منافاة لتقارب الامكنة **قال** بعضهم لا مانع ان يكون صلى الله عليه وسلم كرر الفطر في تلك الاماكن لتشاركوا الناس في روية ذلك فلخبر كل منهم عن محل روية **قال** وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم لما خرج ووصل الى محل يقال له الصلصل قدم امامه الزبير ابن العوام رضي الله عنه في مائتين ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يصوم فليصم ومن احب ان يفطر فليفطر **اي وفي** الامتاع لما خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة نادى منادية من احب ان يصوم فليصم **وفي** بعض الايام صب صلى الله عليه وسلم على راسه الما ووجهه من شدة العطش **وفي** لفظ من شدة الحر وهو صايم **وفي** رواية انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الكديد بلغه ان الناس شق عليهم الصيام اي وانهم ينتظرون فيما فعلت ٥ فاستوى صلى الله عليه وسلم على راحلته بعد العصر ودعا باناء فيه ما وقيل لبن فشرب بمرنا دل لرجل بجنبه فشرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)